مؤامرة التزييف الكبرى

اكتشف البوليس السياسي بعد بحث دقيق دام أكثر من سنة عصابة لتزييف الاوراق البنكنوت الانجليزية والفرنساوية المزيفة بكميات عظيمة وقيم كبيرة وهذه الحادثة اغرب ما اكتشف في الاعوام الاخيرة . ومن المؤكد ان اصحاب الشأن في بنك انجلترا وبنك فرنسا قد استراحوا الان من شر هذه المؤامرة كل الراحة

وتشمل وقائع هذه الحادثة معظم وقائع القصص البوليسية الحديثة

في عصر يوم من شهر يناير لاحظ رجل من رجال البوليس السري كان يتمشى فوق رصيف محطة سان لازار شخصاً يمشي من السمريس الفاخر الخاص ويهم على وشك القيام بالمسافرين الى نورمندي . نزل هذا الشخص من عربة معينة وصعد الى القطار الواقف الى جانب الرصيف الاخر الذي يقوم الى شربرج

فارتاب البوليس السري في حركات هذا الرجل الذي انتهز فرصة وصول قطار آخر فنزل واختلط بالمسافرين وخرج معهم فعرف البوليس فلبث ثم لحق به ولوقفه وسأله عن اسمه وعن سبب وجوده في المحطة .

فحافظ الرجل على هدوئه وقال بان اسمه ليون بليس وانه يقيم في فندق صغير في شارع لافيت .

ولكن الشرطي لم يقتنع بذلك بل قاده الى مركز البوليس في المحطة حيث حجزه ليتحقق من صحة ما قال بخصوص محل اقامته وليتأكد من بعض مسائل تتعلق به اذ كان هناك شك كبير في انه كان يحاول الهرب من شخص لم يرد ان يعرفه

وبينما كان مأمور البوليس يشدد في التحقيق مع هذا الرجل اذ اخرج قطعة من جيبه مسدساً ووضعها في فمه واطلقه على نفسه فوقع صريعاً على الأثر

ومن السؤال في فندق شارع لافاييت ظهر ان هذا الرجل المدعو بلايس الذي كان في الاربعين من عمره وكان يظهر انه مهندس المناجم ويقيم في احدى غرف الفندق منذ اربعة اشهر .

فتفتشوا امتعته فلم يعثروا على شيء يدل على شخصه سوى ان هذه الامتعة كانت نفيسة وكانت ثيابه فاخرة وثمينة مثال ذلك انه كان بينها فرشاتان للشعر ثمنهما عشرة جنيهات .

وبينما كان رجال البوليس يعيدون ملابسه الى الحقيبة الجلدية الكبيرة التي تدل الاشارات المرقومه عليها انه ساح كثيراً عثر احدهم بشيء في بطانة احد معاطفه فمزقت هذه البطانة فوجد تحتها اربعة اوراق مالية فرنسية قيمة كل منها الف فرنك وست اوراق انجليزية كل منها بخمسة جنيهات . وكانت كلها موضوعة بعناية في ذيل المعطف وقد خيط عليها .

فاخذت هذه الاوراق الى دائرة البوليس وفي الحال وجد انها كلها ذات نمر متسلسلة ومتداولة ولكنها مزيفة .

وكانت تصل باريس من ايطاليا وانجلترا او اسبانيا والولايات المتحدة كميات كبيرة من الاوراق الفرنسارية ذات الالف فرنك بينما كانت تصل الى لندره كميات كبيرة ايضاً من الاوراق الانجليزية من ذات الخمسة والعشرة والعشرين جنيهاً وكلها مزيفة تزييفاً عجيباً متقناً .

وقد لبث البوليس في امريكا واوروبا عدة شهور يحاول الاهتداء الى المزيفين ولكن ذهبت مساعيه ادراج الرياح فلما عثر البوليس الباريزي بتلك الاوراق في ثياب الرجل المنتحر نصب شركا للمزيفين

فوضعوا الاوراق في بطانة المعطف ثانية وخاطوها كما كانت ووضعوا كل امتعة الميت في صندوقه وتركوه في الفندق معتقدين ان شخصاً ما سيطالب باستلامه

وبعد ما انتظروا ثلاثة اشهر جاءت الى الفندق سيدة شابة فاخرة الثياب قالت ان اسمها ماري بليس وانها اخت المتوفى وطلبت استلام امتعته .

فسمح لها باخذها بلا معارضة ولكن البوليس راقب حركاتها بيقظة وقد عهد بتلك المهمة لعظم اهميتها الى المفتش الرئيسي بتويا والبريجادييه سفستر من قلم الامن العام بباريس فلحظا ان السيدة تجتمع برجلين في بروكسل ثم سافرت بعدئذ الى انفرس ومن ثم عبرت البحر الى هارويش (ميناء انجليزية) .

ولم يكن هناك شك انها كانت تعمل لحساب الاشياء الذين جيئا علموا بان بليس اطلق النار على نفسه لكي يحول اوراقه المزيفة فحصلوا على هذه وعلما ذلك ان جزءاً من الاوراق المزيفة من ذات الخمسة جنيهات صرفت في اليوم التالي عند صراف في شارع انشباخ وارسلها الصراف الى فرع احد البنوك الانجليزية فاضاف الى حسابه فاكتشف البنك انها مزيفة .

وفي تلك الاثناء استأجر الرجلان سيارة للقيام بنزهة في غابة لاشامبر وهي منتزه بروكسل ولكنهما سافرا الى نامور ومن ثم اختفيا .

اما الحال عاد البوليس السري سفستر الى لوندره حيث ظفر سريعاً باثر اخت بليس الكاذبة التي زارت في ضاحية شبرد ولاحق حركاتها بشدة لمعرفة ما اذا كانت تصلها رسائل من الرجلين المذكورين ام لا .

ومن شهر على ذلك وبالرغم انه تعرف بصاحبة المنزل الذي تقيم فيه المرأة وبعدته بان تطلعه على اية رسالة تصلها فانه لم يطلع على شيء .

وفي تلك الاثناء كانت الاوراق المزيفة من ذات الخمسة والعشرة جنيهات لا تزال تصل الى بنك انجلترا من الخارج بينما كان يصل الى بنك فرنسا كثير من الاوراق المزيفة من ذات الالف فرنك . في ذلك الحين قبض في جرينوبل على اسباني يدعى جينو اصله من ملقا اشتهر متلبساً بصرف ورقتين مزيفتين من ذات

الالف فرنك فرفض ان يصرح من اين حصل عليها وارسل الى السجن. ولكن في نفس اليوم الذي حكم عليه فيه بالعقوبة وصل الى بلايس تلغراف بلا توقيع من دريز يتضمن خبر تلك الحادثة .

ولم يتقدم البوليس في مباحثه اكثر من ذلك مع استمراره على المراقبة نحو اربعة اشهر .

وكانت الاوراق المزيفة من انجليزية وفرنساوية تتداولها الايدي في همبرج وبرلين وروما وجنوا وليون بطرق مختلفة. فزار الشرطيان هذه المدن زيارات قصيرة ولكنها لم يعثرا بأثر للاشخاص الذين يشتغلون بتزويج الاوراق او للرجلين اللذين فرا من بروكسل .

ومع ان البنوك وصيارفة النقود في جميع انحاء اوربا قد انذروا واتخذت الاحتياطات اللازمة فان الاوراق المزيفة استمرت على الانتشار وظهر انها كانت في الغالب تصرف في الخازن الكبيرة بواسطة اشخاص حسني الملابس كانوا يشترون الامتعة الثمينة . ولا شك ان المزيفين او شركاءهم علموا بان البنوك والصيارفة قد اخطروا بالحذر منهم .

قدم ذات يوم رجل حسن الثياب الى مخزن جواهر في شارع رمو في ميلان واشترى خاتماً من الماس يبلغ ٤٢٠٠ فرنك ودفع ثمنه حس اوراق من ذات الالف فرنك .

تناول مدير المخزن الاوراق دون ان يخامره شك في صحتها واخذها الى مكتبه ومع ان يكتب الايصال للصرف ولكن الرجل ارتاع فجأة فاختطف الخاتم وفر هاربا . وحملت الاوراق في الحال الى البنك فقرر انها مزيفة .

ولما اعطيت اوصاف الهارب الى البوليس وجد انها تطابق اوصاف احد الرجلين اللذين رؤيا في بروكسل وعلم من مصادر اخرى ان الرجلين ما برحا يعملان معاً

وتوالت الايام والشرطيان (رجلا البوليس السري) يثابران في عملهما بلا ملل خصوصاً وان بنك فرنسا قد اعلن في شهر يناير سنة ١٩٢٣ ان الاوراق المزيفة التي اجتمعت لديه بلغت مليون فرنك . وكان من الصعب ان تقدر اذ ذاك قيمة الاوراق المزيفة التي تتداولها الايدي في اوروبا واميركا .

ونشط كل وحدات البوليس في فرنسا واتحدت معاً لمطاردة هذه العصابة التي كانت اطلت من جزادة العيار حتى وصل الامر في غرة عام ١٩٢٣ الى ان كل شخص صرف ورقة الالف فرنك كان ينظر اليه نظرة الريب والحذر كما يعامل الذين كانوا يسافرون الى الريفيرا حيث كانت الاوراق المزيفة ترد عليها بكثرة .

وقد حدث فجأة ان سائحاً برازيلياً وصل الى بوردو من اميركا الجنوبية وصرف ورقة منها هو احد الارقام المرقومة في المجموعة (ك . ٨٩٧) . وعلم الشرطي سفستر بعد ذلك ببضعة ايام انه وصل الى فرنكفورت بعض المروجين وان اوصاف احدهم تطابق اوصاف البرازيلي الحسن البرة الفاحم الشعر الذي قدم الى بوردو من اميركا الجنوبية .

وكان الاعتقاد السائد من مبدأ الامر ان الاوراق المزيفة كانت تطبع سراً في المانيا ولكن سفستر وبتويل تحققا من فساد هذا الرأي واخذا يفكران في ان مصدر الاوراق المزيفة هو اميركا الجنوبية وذلك بالنظر الى قدوم هذا البرازيلي الى بوردو وسفره الفجائي الى فرنكفورت

سافر الشرطيان الى ريودي جانيرو (عاصمة البرازيل) وبعد ان بذلا جهوداً كبيرة في البحث والتنقيب قبضا في ذات ليلة في احد القهاوي على شاب اسمه ب . ا . ضبطت معه اوراق مالية فرنسا وية مزيفة قيمتها نحو مليوني فرنك واوراق انجليزية من ذات الخمسة جنيهات عددها ٦٣٩ ورقة !

قرر الشاب ان الاوراق المضبوطة ليست له ولكنها ملك لشخص يدعى د .

ب يصل من باريس بعد بضعة ايام. فوضع الشرطيان ب ا تحت الحفظ وانتظرا حتى قدوم د ب فقبضا عليه فالقي التهمة بدوره على رجل يدعى اميل وايرمان يقيم في المكسيك

فسافر الشرطيان الى المكسيك وعثرا في منزل خارج المدينة اكتشفا احدث الطرق لتزييف اوراق البنكنوت

ثم وصل اليهما اسما عضوين عاملين في تلك العصابة كانا يروجان الاوراق المزيفة في اوربا فقبض عليهما

وقد سيق المتهمون الثلاثة الى المحكومة الفرنساوية بالطرق الرسمية المألوفة حيث يحاكمون ويدفعون ما يستحقونه من الجزاء العادل

« الروايات المصورة »

﴿ هدية غير لطيفة ﴾

من اخبار همبورج ان مزارعاً فيها اسمه ديركس تلقى طرداً بالبريد مؤمناً عليه من اميركا ولما دفعه اليه عامل البريد ادهشه ثقله واخذ يتساءل عما عسى ان يكون فيه من العجائب ولم يكن ينتظر هدية ما من اميركا وبينما هو كذلك ناوله عامل بريد آخر كتاباً عليه طابع بريد اميركي فقال لعل في هذا الكتاب سر هذا الطرد فقصه فاذا كاتبه يقول له فيه انه ارسل له في نفس البريد رفات امرأة من همبورج هاجرت الى الولايات المتحدة ثم توفيت فيها وطلبت قبيل وفاتها ان تدفن في المانيا الى جانب زوجها وانه يرجو منه ان يعنى بدفنها وتحقيق رجائها

اما الطرد فكان مؤمناً عليه بمئة دولار (ريال)